حديث صفوان الاتي وفي الباب عن زيد بن الاسود وابن عمر وكعب بن مالك انتهى
فلعل القصة التي اشار اليها ابوداود هو ما سياتي من حديث صفوان من سوال
اليهود الخ وظاهر عبارة المص توهم ان اباداود ذكر في سننه قصة فيها ان ابن عمر
قبل يده صلى الله عليه وسلم وان المص رواها عنه والذي في ابي داود في كتاب
الادب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان ابن عمر حدثه وذكر قصة قال فدنونا
يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده انتهى فاشار ابوداود الى القصة وذكر
منها ما يناسب الترجمة وهو تقبيل اليد **قوله** اما تقبيل الرجل خد ولده الصغير
واجبه اي الصغير وجواب اما قوله الاتي فسنة وقد صحف هذه العبارة
بعض الكتاب فقال تقبيل الرجل خد ولده الصغير واجب وكذا غيره من اطرافه
الحسنة ونقله هكذا في المرقاة ثم قال وكون تقبيل الرجل خد ولده الصغير
واجبا يحتاج الى حديث صريح او قياس صحيح انتهى وقد علمت ان اعتراضه مبني على
ذلك التصحيف والله اعلم وكانت القصة ما وقع من سوال اليهود له صلى الله
عليه وسلم وتقبيلهم يديه ورجليه الاتي في الاصل والله اعلم **قوله** وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم وكذا رواه الترمذي من حديث ابي هريرة قال ابصر
الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل الحسن بن علي وقال ابن ابي عمر
الحسن والحسين فقال الاقرع الخ قال الترمذي وفي الباب عن انس وعايشة
هما عند الشيخين وذكرهما الشيخ في الاثر قال الطاهر الاهدل وعند ابي داود
وقبل النبي صلى الله عليه وسلم حسينا **قوله** قبل الحسن الخ فيه رحمته صلى الله عليه
عليه وسلم العيال والاطفال وتقبيلهم **قوله** وعنده الاقرع بن حابس التميمي
الجملة في محل الحال والاقرع بن حابس اسمه فراس **قوله** ولقب الاقرع لقرع
كان به والقرع ذهاب الشعر من الراس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
مع اشراف تميم بعد فتح مكة واسلم بعد ان فاخر بنو تميم النبي صلى الله عليه وسلم
نثرا وشعرا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن شماس الانصاري ففاخرهم
نثرا وحسان فاجابهم شعرا فاسلم عند ذلك الاقرع بن حابس كما في اسد الغابة
وكان قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وحصر الطايف
وشهد الاقرع مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وشهد معه فتح الانبار
وكان على مقدمة خالد وكان الاقرع شريفا في الجاهلية والاسلام واستعمله
عبد الله بن عامر على جيش سيره على خراسان فاصيب بالجوزجان هو والجيش
قوله فنظر اي نظر تعجب او نظر غضب من لا يرحم لا يرحم قال الكرماني ٥
بالرفع والجزم في اللفظين وقال القاضي عياض اكثرهم ضبطوه بالرفع على
الخبر وقال ابو البقا الجيد ان يكون من بمعنى الذي فيرتفع الفعلان وان جعلت
شرطا انجزم مهما جاز وقال السهيلي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه
مردود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم

ولوجعلت

ولوجعلت شرطا لانقطع مما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف
ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله ومن
لم يتب قال الطيبي لعل وضع الرحمة في الاول للمشاكلة فان المعنى من لم
يشفق على الاولاد لا يرحمه الله واتى بالعام ليدخل الشفقة اوليا انتهى وسياتي
فيه مزيد بيان وفي الجامع الصغير حديث من لا يرحم لا يرحم اخرجه الشيخان
والترمذي عن ابي هريرة وابن ماجه عن جرير وفي رواية لاحمد والشيخين والترمذي
عن جرير ولاحمد والترمذي ايضا عن ابي سعيد بلفظ من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله ورواه الطبراني عن جرير ولفظه من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من
في السما وفي رواية عن جرير من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له وزاد الطبراني
ومن لا يتب لا يتب عليه انتهى وقبل هذه الرواية مويدة للقول بان من
شرطية جازمة انتهى وقال المص في شرح مسلم قوله من لا يرحم الخ قال
العلما هذا عام يتناول رحمة الاطفال وغيرهم قلت قال القاضي
عياض كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله وكما قال انما يرحم الله من عباده الرحما قال ومن الرحمة واجب وهو
كف الاذى عن المسلمين واغاثة الملهوف وفك العاني وسد خلة الفقرا
والضعفا وهذا كله ان من لم يود حق الله فيه عاقبه الله ومنعه رحمته
ان انفذ عليه وعده ووعيده وان شا سامحه وعفى عنه بفضله ورحمته وسعتها
انتهى **قوله** قدم ناس من الاعراب يحتمل ان يكونوا اشراف بني تميم الذين منهم
الاقرع بن حابس وان القصة واحدة رواها كل من ابي هريرة وعايشة ويحتمل تعددها
ثم رايته في البخاري من حديث عايشة بلفظ جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تقبلون الصبيان الى اخر الحديث اي اتقبلون كما في نسخة من
البخاري وهو يويد الاحتمال الاول ثم رايت الشيخ زكريا نقل عن شيخه
الحافظ ان الاعرابي هذا يحتمل كونه الاقرع بن حابس والله اعلم قلت
وحكى المص في مبهماته عن الخطيب قولا بانه عيينة بن حصن قال وقد جا
التصريح في الصحيحين بانه الاقرع قال وصح عن عيينة ايضا فحمل على انه
كان واقعا منهما جميعا انتهى **قوله** او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة
قال القاضي عياض تفسيره ما جا في رواية البخاري او املك لك لكن
ان نزع الله من قلبك الرحمة معناه او املك منك ذلك حتى اصرفه عنك
فاللام هنا بمعنى من وقد تكون الهمزة هنا بمعنى لا على قول بعضهم في قوله
تعالى اتهلكنا بما فعل السفها منا ان معناه لا تفعل ذلك انتهى وقال
الشيخ زكريا في تحفة القاري على صحيح البخاري او املك بفتح الواو والهمزة الاولى
للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ان نزع الله من
قلبك بفتح الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك بعد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1